



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة 2016/4/15 الموافق 8 رجب 1437 هـ

## تَرْغِيبٌ وَتَرْهِيْبٌ وَقِصَّةُ سَيِّدَتِنَا نَفِيْسَةَ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ  
أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا  
مُرْشِدًا وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَصَفِيُّهُ  
وَحَبِيْبُهُ مَنْ تَنَحَّلَ بِهِ الْعَقْدُ وَتَنَفَّرِحَ بِهِ الْكُرْبُ وَتَقَضَى بِهِ الْحَوَائِجُ وَتَنَالَ بِهِ الرَّغَائِبُ وَحَسُنَ  
الْحَوَاتِيمُ وَيُسْتَسْقَى الْعَمَامُ بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى كُلِّ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللَّهِ أَوْصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِالتَّزَوُّدٍ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا  
الرَّائِلَةِ لِالْآخِرَةِ الْبَاقِيَةِ.

يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْعُرُورِ﴾<sup>1</sup>.  
وَاللَّهُ تَعَالَى خَاطَبَ حَبِيْبَهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقُرْآنِ بِقَوْلِهِ ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ  
مَيِّتُونَ﴾<sup>2</sup>، فَهَذِهِ اللَّحَظَاتُ لَا بُدَّ مِنْهَا لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا، أَنْ يَأْتِيكَ مَلَكُ الْمَوْتِ سَيِّدُنَا عَزْرَائِيلُ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي الدُّنْيَا قَدْ تُوجَلُ مَوْعِدَ سَفَرٍ أَوْ امْتِحَانٍ أَوْ رِحْلَةٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ إِلَّا الْمَوْتُ لَا  
إِلْغَاءَ فِيهِ وَلَا تَأْجِيلَ. فَخَالَفَ نَفْسَكَ وَاقْتَدِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي كَانَ يَنَامُ  
عَلَى الْحَصِيرِ فَأَثَرَ الْحَصِيرُ فِي جَنْبِهِ الشَّرِيفِ.

<sup>1</sup> سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ/ آيَةُ 185.

<sup>2</sup> سُورَةُ الزَّمْرِ/ آيَةُ 30.

رَسُولُ اللَّهِ مُحَمَّدٌ الَّذِي انشَقَّ لَهُ الْقَمَرُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ الْحَجَرُ وَالْمَاءُ تَفَجَّرَ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ  
وَالذَّنْبُ شَهِدَ لَهُ وَالشَّجَرُ شَهِدَ لَهُ وَالطَّيْبُ شَهِدَ لَهُ وَالطَّعَامُ قَالَ فِي كَفِّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ سُبْحَانَ  
اللَّهِ وَاللَّهُ جَعَلَهُ أَفْضَلَ الْخَلْقِ وَأَحَبَّ الْخَلْقِ إِلَيْهِ، كَانَ يَنَامُ عَلَى الْحَصِيرِ فَقَالَ لَهُ الصَّحَابَةُ لَوْ  
اتَّخَذْنَا لَكَ فِرَاشًا، فَأَجَابَهُمُ النَّبِيُّ الرَّاهِدُ وَهُوَ أَرْهَدُ النَّاسِ مَا لِي وَمَا لِلدُّنْيَا مَا أَنَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا  
كَرَاكِبٍ اسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا.

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، نَحْنُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا خُلِقْنَا لِلْعِبَادَةِ فَهَيِّئُوا الزَّادَ لِيَوْمِ الْمَعَادِ وَعَلِّمُوا أَنَّ عَذَابَ اللَّهِ  
لَيْسَ بِأَمْرٍ هَيِّنٍ.

هُنَاكَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ لَا يَعْرِفُونَ أَنَّ جَهَنَّمَ فِيهَا عَذَابٌ بِالْبَرْدِ الْقَارِسِ الشَّدِيدِ أَيْضًا الْمُسَمَّى  
بِالزَّمْهَرِيرِ.

بَعْضُهُمْ يَظُنُّ أَنَّ الْعَذَابَ فَقَطْ بِالنَّارِ، النَّارُ، جَهَنَّمَ، سَقْرٌ، سَعِيرٌ، الْحُطْمَةُ، لَظَى، الْهَاطِيَّةُ، النَّارُ  
سَوْدَاءٌ مُظْلِمَةٌ وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاطٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا  
أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ.

مِمَّا يُقَارِبُ الْحَمْسِينَ عَامًا اكْتَشَفَ عُلَمَاءُ الْفِيزِيَاءِ التَّوْبِيَةَ أَنَّ النَّارَ عَلَى دَرَجَةٍ مُعَيَّنَةٍ حَمْرَاءُ  
ثُمَّ إِذَا ازْدَادَتِ الْحَرَارَةُ فَبَيْضَاءُ ثُمَّ إِذَا ازْدَادَتِ الْحَرَارَةُ فَسَوْدَاءُ. سُئِلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ مِمَّا يُقَارِبُ أَلْفَ وَأَرْبَعِمِائَةَ سَنَةٍ عَنِ النَّارِ فَقَالَ: "أُوقِدَ عَلَى النَّارِ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى احْمَرَّتْ ثُمَّ  
أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى ابْيَضَّتْ ثُمَّ أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ فَهِيَ سَوْدَاءٌ مُظْلِمَةٌ". فَالنَّارُ  
عَذَابُهَا شَدِيدٌ.

"اللَّهُمَّ أَجْرْنَا مِنْهَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ" ضَرَسُ الْكَافِرِ فِي جَهَنَّمَ كَجَبَلٍ أُحْدِ أَضْرَاسُهُ تَكُونُ  
جَمْرًا، إِذَا فِي الدُّنْيَا آلَمْنَا ضَرَسٌ مِنَ الْأَضْرَاسِ نَهْرَعُ إِلَى الطَّيِّبِ وَإِلَى الْمُسَكِّنَاتِ وَنَحْوِ ذَلِكَ  
هُنَاكَ أَضْرَاسُ الْكَافِرِ تَكُونُ جَمْرًا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا لِحِظَّةٍ وَاحِدَةٍ بَلْ فِي ذُلٍّ  
وَعَذَابٍ وَنَكَدٍ إِلَى مَا لَا نِهَآيَةَ لَهُ. يَحْتَرِّقُ جِلْدُهُ يُبَدِّلُ جِلْدًا آخَرَ غَيْرَهُ لِيَبْقَى فِي عَذَابٍ مُسْتَمِرٍّ  
إِلَى مَا لَا نِهَآيَةَ لَهُ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْفُرْعَانِ الْكَرِيمِ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُضَلِّيهِمْ نَارًا كَلَّمَا  
نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بِدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾<sup>3</sup>.  
فَخَافُوا عَذَابَ اللَّهِ عِبَادَ اللَّهِ وَانظُرُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِلَى مَنْ خَافَ رَبَّهُ الْعَظِيمَ الْجَبَّارَ وَأَقْبَلَ  
بِهِمَّةٍ عَالِيَةٍ لِلْآخِرَةِ كَالسَّيِّدَةِ نَفِيَسَةَ الشَّرِيفَةِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَى سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ هَذِهِ الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ الَّتِي حَفَرَتْ قَبْرَهَا فِي بَيْتِهَا وَكَانَتْ تَنْزِلُ إِلَيْهِ وَتُصَلِّي وَتَقْرَأُ الْفُرْعَانَ  
إِلَى أَنْ قَرَأَتْ سِتَّةَ آيَاتٍ فَحَتَمَتْ فُرْعَانَ قَبْلَ وَقَاتِهَا.  
كَانَتْ تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ، وَهِيَ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ قِيلَ لَهَا لَوْ أَفْطَرْتِ قَالَتْ لَهُمْ  
وَاعَجَبًا لِي مُنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً أَدْعُو اللَّهَ أَنْ أَمُوتَ وَأَنَا صَائِمَةٌ أَفْطِرُ الْآنَ؟! مَا أَفْطَرْتُ.  
وَكَانَ عِنْدَهَا جِيرَانٌ غَيْرُ مُسْلِمِينَ عِنْدَهُمْ بِنْتُ مُقْعَدَةَ مَشْلُوبَةٌ لَا تَقْدِرُ عَلَى الْحَرَكَةِ فَأَرَادَتْ  
أَنْ تَذْهَبَ الْأُمُّ إِلَى الْحَمَّامِ أَيْ مَكَانِ الْإِغْتِسَالِ فَاْمْتَنَعَتِ الْبِنْتُ الصَّغِيرَةُ الْمُقْعَدَةُ عَنِ الذَّهَابِ  
فَقَالَتْ لَهَا الْأُمُّ تُقِيمِينَ فِي الدَّارِ وَحَدِّكِ فَقَالَتِ الْبِنْتُ الْمُقْعَدَةُ أَشْتَهِي أَنْ أَكُونَ عِنْدَ جَارَتِنَا  
الشَّرِيفَةِ أَيْ السَّيِّدَةِ نَفِيَسَةَ فَاسْتَأْذَنَتِ الْأُمُّ الْكَافِرَةَ مِنَ السَّيِّدَةِ نَفِيَسَةَ فَأَذْنَتْ لَهَا فَوَضَعَتْهَا فِي  
رَاوِيَةِ الْبَيْتِ عِنْدَ سَيِّدَتِنَا نَفِيَسَةَ وَذَهَبَتْ. فَقَامَتِ السَّيِّدَةُ نَفِيَسَةُ وَتَوَضَّأَتْ فَجَرَى مَاءٌ  
وُضُوئُهَا إِلَى الْبِنْتِ فَأَلْهَمَهَا اللَّهُ أَنْ تَأْخُذَ مِنْ مَاءِ الْوُضُوءِ شَيْئًا قَلِيلًا بِيَدِهَا وَمَسَحَتْ بِهِ عَلَى  
رِجْلَيْهَا فَوَقَفَتْ عَلَى رِجْلَيْهَا فِي الْحَالِ بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى. قَامَتْ تَمْشِي عَلَى قَدَمَيْهَا كَأَنَّهُ لَمْ  
يَكُنْ بِهَا ضَرْقٌ وَالسَّيِّدَةُ نَفِيَسَةُ مُسْتَعْرِقَةٌ فِي صَلَاتِهَا لَمْ تَعْلَمْ مَا جَرَى فَلَمَّا جَاءَتِ الْأُمُّ  
ذَهَبَتْ الْبِنْتُ وَطَرَقَتِ الْبَابَ عَلَى أُمِّهَا فَفَتَحَتْ لَهَا الْبَابَ فَعَانَقَتِ الْبِنْتُ أُمُّهَا وَلَكِنَّ أُمُّهَا لَمْ  
تَعْرِفْهَا قَالَتْ لَهَا مَنْ أَنْتِ قَالَتْ أَنَا ابْنَتُكَ وَأَخْبَرَتْهَا عَنْ قِصَّتِهَا كَامِلَةً مَعَ السَّيِّدَةِ نَفِيَسَةَ  
فَقَالَتِ الْأُمُّ وَاللَّهِ إِنَّ دِينَهَا صَاحِبٌ وَمَا نَحْنُ عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ قَبِيحٌ وَذَهَبَتْ وَقَبَّلَتْ قَدَمَ السَّيِّدَةِ  
نَفِيَسَةَ وَقَالَتْ لَهَا امْدِي يَدِي أَيْدِيكَ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ جَدَّكَ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ.  
أَسْلَمَتِ الْأُمُّ وَالْبِنْتُ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْجِيرَانِ غَيْرِ الْمُسْلِمِينَ دَخَلُوا فِي دِينِ الْإِسْلَامِ الْعَظِيمِ بِبَرَكَةِ  
السَّيِّدَةِ الشَّرِيفَةِ الْمَنْسُوبَةِ نَفِيَسَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا فُطِنًا      طَلَّقُوا الدُّنْيَا وَخَافُوا الْفِتْنَا  
نَظَرُوا فِيهَا فَلَمَّا عَلِمُوا      أَنَّهَا لَيْسَتْ لِحَيِّ وَطْنَا  
جَعَلُوهَا حُجَّةً وَاتَّخَذُوا      صَالِحِ الأَعْمَالِ فِيهَا سُنُنَا

فَخذُ أَخِي المُسْلِمِ مِنْ دُنْيَاكَ لِأَخْرَجَكَ تَزَوَّدَ مِنْ دُنْيَاكَ لِأَخْرَجَكَ كَأَنَّكَ تَمُوتُ غَدًا كَأَنَّكَ تَمُوتُ غَدًا وَلَوْ كَانَتْ هَذِهِ الدُّنْيَا دَارَ نَعِيمٍ مُقِيمٍ لَكَانَ أَحْبَابُ اللَّهِ أَنْبِيَاءُوهُ أَوْلَى بِهَا مِنَ الكَافِرِينَ وَلَكِنَّ اللَّهَ وَعَدَهُمْ جَنَّةَ نَعِيمٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ.  
اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ وَنَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ.  
هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

### الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنُسْتَهْدِيهِ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى كُلِّ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ.  
عِبَادَ اللَّهِ أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>4</sup>. أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾<sup>5</sup> يَوْمَ تَرُؤْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾<sup>5</sup>. أَللَّهُمَّ يَا رَبَّنَا إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَبِجَاهِ مُحَمَّدٍ اسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا، اللَّهُمَّ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، اللَّهُمَّ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ اجْعَلْنَا هِدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ، اللَّهُمَّ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَعَامِنِ رَوْعَاتِنَا وَاكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ.

عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ.

أذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ وَأَسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا. وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.



[www.acbb.be](http://www.acbb.be)

Association Culturelle de Bienfaisance de Bruxelles  
Rue d'Anderlecht 146, 1000 Bruxelles Tél. : 02/502.92.34

<sup>4</sup> سورة الأحزاب.

<sup>5</sup> سورة الحج/آية 1-2.